المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

تحقيق القول في مقصد ســـورة الطور

إعداد

د. نجلاء سليم سليم الصاعدي

الأستاذ المساعد بقسم الكتاب والسنة، بكلية أصول الدين والدعوة،

جامعة أم القرى

مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

nssaadi@uqu.edu.sa

Verifying the Core Objective (Maqsid) of Surat Al-Tur

Dr. Najla bint Salim Salim Al-Saedi,
Assistant Professor, Department of Al-Kitab and Al-Sunnah, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

ملخص البحث:

موضوع البحث: سورة الطور؛ لأنها من سور المفصّل، ويَكثر سماعها عند عموم المسلمين، وكان النبي ﷺ يقرأ بها في صلاة المغرب، وكذلك في صلاة الفجر؛ حيث تركز هذه السورة على دحض شـبهات المكذبين من خلال تهديدهم بالعذاب، وقمت بتقسـيم البحث إلى مقدمة وخمس مباحث.

تحدثت في المبحث الأول عن معنى المقصـد، وأهمية هذا العلم، وضـوابطه، وكيفية معرفة مقصد السورة.

كما تحدثت في المبحث الثاني عن أقوال العلماء في مقصد السورة؛ وهي خمسة أقوال: منهم من ذهب إلى أن مقصـدها تحقيق وقوع العذاب، ومنهم من ذهب إلى تعداد مواضـيع السـورة واعتبرها مقصـدًا لها، ومنهم من قال: إنها تذكير بما أعده الله للكافرين والمتقين، ومنهم من قال: إنها مطاردة الباطل وأهله، ومنهم من قال: إنَّ تحقق الوعد والوعيد الأخروي من أثبت الثوابت.

وفي المبحث الثالث كان الحديث عن الوسائل النقلية بين يدي السورة من حيث زمن نزولها، وفضائلها، وأسباب نزولها، وأسماؤها.

وتحدثت في المبحث الرابع عن الوسـائل العقلية الاجتهادية بين يدي السـورة من حيث مناسـبتها لما قبلها وما بعدها، ومطلعها، والكلمات التي تكررت فيها، وخاتمتها، ومقاطع السورة.

وفي المبحث الخامس بينت الراجح من أقوال العلماء في مقصـدها وهو: مواجهة المكذبين بالبعث ببراهين القدرة ودحض الشبه والتوعد بالعذاب.

الكلمات المفتاحية: سورة الطور – مقاصد القرآن– دراسة مقاصدية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

۞ إشكالية البحث:

تتلخص مشكلة هذا البحث في عدة نقاط:

١- ما هو التطبيق العملي لتأصيل علم مقاصد السور؟

٢- ما هي الخطوات التي نسير عليها للوصول إلى مقصد سورة الطور؟

۞ أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١- الوصول إلى مقصد سورة الطور بطريقة عملية تأصيلية تؤدي إلى نتيجة غالبة.

٢- إبراز إعجاز القرآن الكريم من جهة مقاصد السور.

۞ أهمية البحث:

وتكمن أهمية البحث في الأمور الآتية:

١- من وسائل تدبر القرآن معرفة مقاصد السور.

٢- أهمية علم مقاصد السور القرآنية للوصول إلى معرفة القضايا التي دارت حولها سور القرآن وآياته.

٣- معرفة الجمع بين التأصيل والتطبيق.

٤- عرض المصادر في هذا الباب.

۞ منهجية البحث:

١-إعتماد المنهج الاستقرائي الاستنباطي عند تتبع كلام أهل العلم من كتب التفسير والمقاصد واستنباط المقاصد القرآنية منها.

٢-الإحالة إلى الآيات في صلب البحث.

٣- التزام تخريج الأحاديث في الحاشية مع بيان الصحيح من الضعيف.

٤- الإحالة إلى المصادر بنصها بين معكوفتين.

۞ الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة البحوث والرسائل العلمية وجدت ما يلي:

١-الدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف الحزب الثالث والخمسين من القرآن الكريم (سورة الذاريات – الطور – النجم – القمر) للحاج أحمد وليد يوسف عبد الله، رسالة ماجستير تناول فيها الباحث مقاصد وأهداف هذه السور الأربعة وقسّم هذه السور إلى مقاطع وبيّن مقاصد وأهداف كل مقطع، ولم يبين المقصد العام للسورة وهذا هو مجال بحثي.

٢-التربية العقدية في سورة الطور وتطبيقاتها في الأسرة، لمشرف بن عبد الله المشرف، رسالة ماجستير، تناول فيها الباحث سورة الطور من الناحية العقدية ولم يبين المقصد العام للسورة. وسأقوم في بحثي هذا بتأصيل هذا العلم وتطبيقه في سورة الطور.

۞ خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وخمس مباحث وخاتمة، وتفصيل ذلك كالآتي:

المبحث الأول: تعريف علم المقاصد وأهميته وضوابطه. وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: معنى مقاصد السور.
- المطلب الثاني: أهمية علم مقاصد السور.
- المطلب الثالث: ضوابط معرفة المقصد وتحصيلها.
- المطلب الرابع: طرق معرفة مقصد السورة.

المبحث الثاني: أقوال العلماء في مقصد سورة الطور.

المبحث الثالث: الوسائل النقلية بين يدي سورة الطور. وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: زمان نزولها، فهل سورة الطور مكية أو مدنية؟
- المطلب الثاني: فضائل سورة الطور.
- المطلب الثالث: خصائص سورة الطور.
- المطلب الرابع: أسباب النزول والأحداث التي نزلت فيها سورة الطور.
- المطلب الخامس: أسماء سورة الطور.

المبحث الرابع: الوسائل العقلية الاجتهادية في سورة الطور. وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: مناسبة سورة الطور لما قبلها وما بعدها.
- المطلب الثاني: مطلع سورة الطور.
- المطلب الثالث: الكلمات المكررة في سورة الطور.
- المطلب الرابع: خاتمة سورة الطور.
- المطلب الخامس: مقاطع سورة الطور.

المبحث الخامس: الراجح في مقصد سورة الطور.

ثم الخاتمة. وفهرس المصادر والمراجع.

وأسال الله التوفيق والسداد والإعانة والتيسير.

المبحث الأول: مقصد سورة الطور وأهميته وضوابطه.

المطلب الأول: تعريف مقاصد السور:

أولاً: تعريفه باعتباره مركبًا وصفيًّا:

وهذا تعريف للعلم باعتباره مركب من كلمتين (مقاصد)، و(السور)

أ- المقاصد لغةً: جمع مقصد، وهو مصدر ميمي مأخوذ من الفعل (قصد) والقصد: إتيان الشيء تقول قصدته وقصدت له وقصدت إليه بمعنى، وقصدت قصده: نحوت نحوه(١).

وتقول: قَصَدْتُ الشَّيْءَ، طلبته بعينه وإليه قَصْدِي وَمَقْصدِي بِفَتْح الصَّاد، وَاسْمُ الْمَكَانِ بِكَسْرِهَا نَحْوُ مَقْصِدٍ مُعَيَّنٍ(٢).

قال ابن فارس: "القاف والصاد أصولٌ ثلاثة، يدل أحدها على إتيان الشيء وأمِّه، والآخر على اكتناز في الشيء، فالأصل: قصدته قصدًا ومقصدًا. ومن الباب: أقصده السهم إذا أصابه فقتل مكانه وكأنه قيل ذلك لأنه لم يحد عنه... "(٣).

ويأتي في اللغة لمعان متعددة: منها استقامة الطريق، والعدل والاعتماد والأمُّ، وإتيان الشيء، والتوسُّط، والكسر(٤).

قال ابن جني: "أصل مادة (ق ص د) ومواقعها في كلام العرب: الاعتزام، والتوجه، والنهود، والنهوض نحو الشيء، على اعتدال كان ذلك أو جور"(٥).

والمقصَد بفتح الصاد هو: ما يُطلب من حق وغيره(٦). ومقصد الكلام: مدلوله ومضمونه(٧)؛ وهو أن يتوجه الكلام واللفظ إلى معنى معين أو غاية يريدها المتكلم، والمقصود: الغاية التي يريدها المتصرّف، ومقصود الشارع: غايته وهدفه، فالمقاصد -إذن-: هي الغايات والأهداف.

---

(١) انظر: جمهرة اللغة للأزدي (١/ ٧٧٩) مادة (ح و ي)، والصحاح للجوهري (١/ ٤٤٢) مادة (قصد).

(٢) انظر: المصباح المنير (٢/٥٠٤) مادة (ق ص د).

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٩٥) مادة (قصد).

(٤) انظر: لسان العرب لابن منظور (٣/٣٥٥-٣٥٣)، مادة (قصد).

(٥) انظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٦/١٨٧).

(٦) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار (٢/١٤٠٨) مادة (ط ل ب).

(٧) انظر: المرجع نفسه (٢/١٦١٧) مادة (غ ز و).

ب–والسور لغة:

جمع سورة وهي: **من غير همز بمعنى**: المنزلة بعد المنزلة، والدرجة بعد الدرجة، كأنه مشتق من سورة البناء[١].

قال النابغة:

ألم تـر أن الله أعـطـاك سـورة ترى كـل ملـك دونـها يتـذبـذب[٢]

أي: أعطاك منزلة عظيمة، وسميت السـورة بذلك؛ لأنه يرتفع بها من منزلة إلى منزلة، وقيل: سميت بذلك؛ لشرفها وارتفاعها كما يقال لما ارتفع من الأرض: سور[٣].

وبالهمزة: القطعة من الشيء والبقية والفضلة منه، من أسأر يسأر؛ أي: أبقى فضلة من الماء المشـروب وسميت بذلك؛ لأنها قطعة من القرآن على حِدة، والسـورة من غير همز هو الأصح[٤].

والسورة شرعًا: قرآن يشتمل على آي ذوات فاتحةٍ وخاتمةٍ وأقلها ثلاث آيات[٥]، ولو قُيد بوجود اسم لها لكان أفضل، كما قال الزمزمي في منظومته:

والسـورة الـطـائـفـة المـترجمـة ثـلاث آي لأقـلـهـا سِمـة[٦]

فالأولى في تعريف السورة أن يقال: آيات من القرآن الكريم أقلها ثلاث، لها بداية وخاتمة واسم[٧].

ثانيًا: تعريفه باعتباره عَلَمًا على فنٍّ معين:

---

(١) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٩/ ٥٩٥) مادة (سأر، سور)، والصحاح للجوهري (١/ ٥٦٣) مادة (سنمر)، ولسان العرب لابن منظور (٤٢٧/٦) مادة (سور).

(٢) انظر: ديوان النابغة (٦/١).

(٣) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣/١)، وتهذيب اللغة للأزهري (٥٩٥/٩) مادة (سأر، سور).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٥/١)، وتهذيب اللغة للأزهري (٩/ ٥٩٧)، والبيان لأبي عمر الداني ص:١٢٥.

(٥) انظر: البرهان للزركشي (٣٣٣/١)، والإتقان للسيوطي (١/ ٦٩).

(٦) انظر: منظومة الزمزمي: ص: ٨، البيت (رقم: ١٣).

(٧) انظر: علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن الكريم، ص:٨.

وهذا تعريف للعلم بلقبه المركب من الكلمتين (مقاصـد السـور)، ولم يرد تعريف له عند المتقدمين؛ وإنما اعتبره الصـحابة والتابعون بالاسـتقراء واعتبروه في تفاسـيرهم؛ ولكن تنوّعت عبارات المتأخرين في تعريف المقاصد؛ منها:

١- **تعريف البقاعي**: "علم يعرف منه مقاصـد السـور"[١] وهذا التعريف فيه إبهام؛ حيث عرَّف معنى المقاصد الكلمة المعرفة نفسها.

٢- **تعريف صـالح آل الشـيخ**: "المعاني والأغراض الأسـاسـية والموضـوعات الرئيسـية التي تدور عليها سورة معينه"[٢] وهذا تعريف لموضوعات السورة وليس لمقصدها.

٣- **تعريف الحامدي**: "الغايات التي أنزل القرآن لأجلها تحقيقًا لمصالح العباد"[٣].

٤- **تعريف الـدكتور محمـد الربيعـة**: "علم يعرف بـه مغزى السـورة الجـامع لمعـانيهـا ومضمونها"[٤] أو" الغايات التي أرادها الله في كتابه، ويعبر عنها بمراد الله من كلامه"[٥].

وهذه التعريفات الثلاث الأخيرة هي أقرب التعريفات لمقاصد السور.

والتعريف الأولى للمقاصـد القرآنية: "المعاني الأصـليّة التي نزل القرآن ببيانها وتحصـيلها"، وأن نُعبر عن غير المقاصِـد بالمعاني الفرعيَّة، وذلك أن الجزم بأن هذا هو مراد الله من كلامه – مع صعوبته أو استحالته – قد يُظَنُّ به شيءٌ من سوء الأدب مع الله عز وجل، والله أعلم[٦].

ولو قيل: إن مقصد السورة: (هو الموضوع الرئيسي للسورة)؛ لكان أوضح وأوجز[٧].

وعلى كلّ فإن (مقاصد السور) مصطلح حديث لعلمٍ تبلور عبر القرون وتراكمت معارفه، ولا يزال ينمو ويتطور وتتشـكل معالمه؛ لذلك لم يحظَ هذا العلم بتعريف جامع مانع؛ لأنه لا يزال في طَور التشكل.

---

(١) انظر: مصاعد النظر، للبقاعي (١/١٥٥).

(٢) انظر: مقاصد السور وأثر ذلك في فهم التفسير، للشيخ صالح آل الشيخ، ص:٢٣.

(٣) انظر: مقاصد السور للحامدي، ص: ٢٩.

(٤) انظر: علم مقاصد السور، د. محمد ربيعة، ص:٧.

(٥) انظر: المقاصد القرآنية: "دراسة منهجيه"، د محمد الربيعة ص:٢١٢.

(٦) انظر: المقاصد القرآنية في سورة ق، د حماد بن محمد يوسف، ص:٣٥.

(٧) انظر: مقصد سورة الذاريات، د. عبد المحسن المطيري ص:٩.

المطلب الثاني: أهمية علم مقاصد السور:

١- معرفة مقصد السورة إحدى أهم الوسائل الرئيسية لتحقيق المقصد من إنزال القرآن؛ وهو تدبره والاهتداء بما تضمنه، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]، وذلك أن التدبر لا يكون إلا بعد فهم المعاني، ومقصد كل سورة هو ينبوع معانيها الذي ترجع إليه. قال الشاطبي: "فإن كل عاقل يعلم أن مقصود الخطاب ليس هو التفقه في العبارة؛ وإنما التفقه في المعبّر عنه والمراد به"(١).

٢- أن مقاصد السور القرآنية علمٌ جليل يهدف إلى رصد الغايات الكبرى والقضايا الأساسية التي دارت عليها سور القرآن الكريم وآياته، ولجَعْلِها منطلقًا نحو تفعيل الإسلام بكلّ قيمه وتعاليمه في نفوس أبنائه لاستئناف مسيرةٍ حضارية جديدة.

٣- أن هذا العلم من المباحث المهمة التي بني عليها موضوع الوحدة الموضوعية لسور القرآن وبيان المناسبات بين الآيات والسور(٢).

٤- وقوف المفسِّر على مقاصد السور يسدِّد ذهنه ويعصمه من الخطأ في تفسيرها غالبًا؛ لأنه يتقيد في توجيه الآيات وفقًا لهذا المقصد، **قال البقاعي**: عن علم المقاصد: "وغايته: معرفة الحق من تفسير كل آية من تلك السور، ومنفعته: التبحر في علم التفسير"(٣).

٥- الاعتناء بعلم مقاصد السور القرآنية يؤدي حتمًا إلى اليقين بعصمة القرآن، ورسوخِ الإيمان بأنه كلام الله حقًا، فتُشرق النفس، وتقر العين، ويزداد نور القلب.

٦- تفسير القرآن باعتبار مقاصد السور يعتبر من المنهج الأسلم الذي يجعل كلام الله منتظمًا على نحو يتضح فيه جليًّا كمال نظمه، واتساق آياته ومناسبته، ويبرز إعجازه وبلاغته.

٧- فيه بيان نوع من أنواع إعجاز القرآن، وهو تماسك السور، واتصال معاني بعضها ببعض، مع تفرق نزولها، وتباعد أزمانها، وهو مما لا يستطيعه البشر.

---

(١) انظر: الموافقات في أصول الشريعة للشاطبي (٣/٣٧٢).

(٢) انظر: دراسات في علوم القرآن الكريم د. فهد الرومي، ص:١٠٤.

(٣) انظر: مصاعد النظر للبقاعي (١/١٥٥).

٨- علم مقاصد السور من علوم القرآن الكريم التي تندرج تحت نصوص الحث على تعلم القرآن ومدارسته؛ كحديث: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ونحوه[١].

٩- الكشف عن مقاصد السور القرآنية مطلب شرعي تفرضه طبيعة الرسالة الخاتمة التي تتجاوز نصوصها المعصومة حدود الزمان والمكان؛ لتستوعب كّل مستجدات العصور، وضرورة حضارية تفرضها طبيعة الإسلام التحررية والتقدمية التي ترفض السكون والسلبية، وتحارب الجمود، وتدعو إلى بناء الحضارة والانفتاح على الكسب الإنساني.

١٠- قلة الدارسين له؛ وذلك أن موضوع بيان مقاصد سور القرآن موضوع بِكر، وعلى جانب كبير من الأهمية بالنسبة لعلم التفسير، ولم نجد أحدا من القدماء – ممن سبق البقاعي – وجهّ إليه اهتمامه عند تفسير كتاب الله -عز وجل-، ما خلا نُتفًا قليلة في بعض الكتب[٢].

المطلب الثالث: ضوابط ومعايير معرفة مقصد السورة.

لابد أن نعلم ابتداء أن معرفة مقصد السورة ليس بالأمر اليسير دائمًا، فأحيانًا يحتاج إلى جهد وبذل واستيعاب، يقول الفراهي: "اعلم أن تعيين عمود السورة هو إقليد[٣] لمعرفة نظامها؛ ولكنه أصعب المعارف، ويحتاج إلى شدة التأمل والتمحيص"[٤].

ولابد من معرفة معايير المقصد وضوابطه؛ حتى يسهل الوصول إليه، وهذه الضوابط تُعين على معرفة المقصد، وأغلبها من كلام أهل العلم:

١-تعريف المقصد: هو الموضوع الرئيسي الجامع لمعاني للسورة.

٢-مقصد السورة مسألة اجتهادية، فلا يلزم أن يتفق الجميع عليه.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم (٥٠٢٧) (٩١/١٠).

(٢) انظر: علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن الكريم، د. عبد المحسن المطيري، ص:٣٧ -٤٠.

(٣) الإقليد: المفتاح، وجمعه مقاليد، والمقاليد: الخزائن أو المفاتيح، وسميت بذلك لأنها تحصن الأشياء أي: تحفظها وتصونها، والعرب تقول: أقلد البحر على خلقٍ كثير: إذا أحصنهم في جوفه. انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢٠/٥)، ولسان العرب لابن منظور (٢٧٦/١١).

(٤) انظر: دلائل النظام، ص:١٦.

٣- مقصد السورة معنى خفي – غالبًا – يحتاج إلى تدبر واستيفاء الكلام كله، ووجه كونه معنى خفيًّا: لأنه يمثل الروح التي تسـري في كيان السـورة، فتربط بين أجزائها، وتجعل كل جزء فيها آخذًا بالآخر، في سبيل تحقيق المقصد الأعظم(١).

٤-المقصـد هو المعنى الجامع لكل معاني السـورة، فهو "جامع مطالب الخطاب الذي يمثل الأمور الكلية للسورة، وهو المحصول والمقصود الأساسي منه"(٢).

٥- أنه الغاية والمغزى الذي يريده الله تعالى من كلامه في السـورة؛ فقد يكون تربية، أو إعدادًا لأمر؛ حضًا أو تحذيرًا أو ترغيبًا أو كشفًا أو معالجة(٣).

٦-مقصـد السـورة ليس هو موضـوعات السـورة، فالسـورة قد تتطرق لعدة مواضـيع – كالتوحيد والصـلاة والجنة والنار –، ولكن المقصـد: هو الموضـوع الأكبر الجامع لكل هذه الموضوعات.

٧-اتصـال الآيات بالمقصـد؛ بحيث لا تبقى آية أو مجموعة آيات إلا ولها دور في توضـيح المقصد، فبعضها سبب وبعضها نتيجة، وبعضها موانع، وبعضها دوافع ... وهكذا.

٨-يوضـح الفراهي ضـابط المقصـد الذي يسـميه (عمود الكلام) بأنه: "جماع مطالب الخطاب، فإليه مجرى الكلام، وهو المحصـول والمقصـود منه، فليس من أجزائه الترتيبية؛ ولكنه يسري فيه كالروح والسر، والكلام شرحه وتفصيله، وإنتاجه وتعليله، وربما يحسن إخفاؤه، فلا يطلع عليه إلا بعد استيفاء الكلام والتدبر فيه"(٤).

٩-المقصد قد يكون منطوقًا صراحة في السورة، وقد يكون مفهومًا من جملة معانيها.

هذه أهم الضوابط والمعايير والمحددات لمقصد السورة من كلام العلماء، وإن كان في بعضها تداخل؛ إلا أن بمجموع كلامهم ترتسم كامل الصورة، ويتضح المقصود(٥).

---

(١) انظر: علم مقاصد السور، د محمد الربيعة، ص: ٤.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص: ٤.

(٣) انظر: المرجع نفسه، ص: ٤.

(٤) انظر: دلائل النظام، ص:١٦.

(٥) انظر: علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن الكريم د. عبد المحسن المطيري، ص:٤٥-٤٦.

المطلب الرابع: طرق معرفة مقصد السورة:

بعد تحقيق تعريف المقصـد وحده، ومراعاة معايير ضـوابط المقصـد، -وقد تقدم الحديث عنهما في المباحث السابقة-؛ نقوم بحصر أقوال العلماء واجتهادهم في معرفة المقاصد، فهو إن كان متفقًا عليه فلا يحتاج إلى بحث، وإن كان مختلفًا فيه فأقوالهم تحصر الخلاف، وتحدِّد المسار، وتقرّب معرفة المقصد(١).

ثم ننتقل بعد ذلك إلى الوسائل والطرق للوصول إلى مقصد السورة، وتنقسم هذه الوسائل إلى قسمين: وسائل معنوية، ووسائل عملية:

أما **الوسائل المعنوية** فهي:

١- الدعاء.

٢- الإخلاص.

٣- المعايشة الذاتية مع السورة.

٤- المدارسة مع الآخرين.

وهذه وسـائل معنوية لا يمكن ضـبطها في الجانب العملي التطبيقي؛ فالناس تتفاوت فيها؛ ولهذا لن نتعرض لها؛ ولكن لابد من ذكرها؛ حتى يعرف الباحث بعض أهم وسـائل معرفة المقصد.

وأما **الوسائل العملية** فهي:

أولاً: الوسائل النقلية:

١- مكان نزول السورة (مكية أو مدنية).

٢- فضائل السورة.

٣- خصائص السورة.

٤- أسباب النزول، والأحداث التي نزلت فيها السورة.

٥- أسماء السورة.

ثانيًا: الوسائل العقلية الاجتهادية في السورة:

(١) انظر: المرجع نفسه ص:٤٧-٤٨ وبسط في هذا المبحث أنواع المفسرين في اهتمامهم بمقاصد السور فليراجع.

١- مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.

٢- مطلع السورة.

٣- الكلمات المكررة في السورة.

٤- خاتمة السورة.

٥- الاستقراء لكل آيات السورة، وتقسيمها إلى مقاطع، ومعرفة تفسيرها[١].

وسنطبقها في هذا البحث -إن شاء الله-.

(١) انظر: مقصد سورة الذاريات د. عبد المحسن المطيري، ص: ١١-١٢.

المبحث الثاني: أقوال العلماء في مقصد سورة الطور

اختلف العلماء في مقصد سورة الطور على عدة أقوال:

القول الأول: تحقيق وقوع العذاب، الذي هو مضـمون الوعيد المقسـم على وقوعه في الذاريات الذي هو مضمون الإنذار المدلول على صدقه في سورة (ق)[١].

وهو ما رجحه محمد القيعي في كتابه (الأصلان في علوم القرآن)[٢].

القول الثاني: قال صاحب (بصائر ذوي التمييز): "معظم مقصود السورة: القسم بعذاب الكفار، والإخبار عن ذلهم في العقوبة، ومنازلهم من النار، وطرب أهل الجنة بثواب الله الكريم الغفار، وإلزام الحجة على الكفرة الفجار، وبشـارتهم قبل عقوبة العقبى بعذابهم في هذه الدار، ووصية سيد رسل الأبرار بالعبادة والاصطبار، في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩][٣].

وهو سرد لجل مواضيع السورة – كما هو ظاهر– ولم يتعرض للمقصد الأهم فيها.

ومثله في ذلك **ما قاله الشيخ الطاهر بن عاشور –رحمه الله–**: "أول أغراض هذه السورة: التهديد بتحقيق وقوع العذاب يوم القيامة للمشركين المكذبين بالنبي ﷺ فيما جاء به من إثبات البعث وبالقرآن المتضمن ذلك فقالوا: هو سحر، ومقابلة وعيدهم بوعد المتقين المؤمنين، وصفة نعيمهم، ووصف تذكرهم خشية، وثنائهم على الله بما منّ عليهم، فانتقل إلى تسلية النبي ﷺ وإبطال أقوالهم فيه، وانتظارهم موته، وتحديهم بأنهم عجزوا عن الإتيان بمثل القرآن، وإبطال خليط من تكاذيبهم بإعادة الخلق وببعثه رسـول الله ﷺ، وبكون الملائكة بنات الله، وإبطال تعدد الآلهة وذكر اسـتهزائهم بالوعيد، وأمر النبي ﷺ بتركهم وأن لا يحزن لذلك؛ فإن الوعيد حال بهم في الدنيا ثم في الآخرة وأمره بالصـبر، ووعده بالتأييد، وأمر بشـكر ربه في جميع الأوقات"[٤].

وسيتضح في نهاية البحث القول الراجح –بإذن الله–.

---

(١) انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٢٨/٣).

(٢) انظر: ص:٢٤٥.

(٣) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروز أبادي (٤٤١/١).

(٤) انظر: تفسير التحرير والتنوير (٥٢/٢٧).

القول الثالث: مطاردة الباطل وأهله.

جاء في المختصر أن محور سورة الطور هو: التركيز على دحض شبهات المكذبين من خلال عرض الحجج والبراهين، إرغامًا لهم على الإذعان والتسليم(١).

القول الرابع: بما أن إنذار الله للكافرين وبشراه للمؤمنين في الدنيا متحقق كما قررته سورة الذاريات فإن الوعد الأخروي لهما متحقق ولا بد لا يدفعه دافع، وهو من أثبت الثوابت بعد توحيد الله، وهذا ما قررته سورة الطور بعدها.

(١) انظر: المختصر في التفسير إعداد مركز تفسير، ص: ٥٢٣.

المبحث الثالث: الوسائل النقلية لمعرفة مقصد سورة الطور

بعد المبحث الثاني في ذكر أقوال العلماء ننتقل إلى المبحث الاجتهادي في معرفة مقصـد السورة، وهو ينقسم إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: الوسائل النقلية، وهي تحضير وتمهيد للمرحلة الثانية.

والمرحلة الثانية: هي الوسائل العقلية الاجتهادية.

وسنتحدث في هذا المبحث عن المرحلة الأولى، وفي المبحث الذي يليه عن المرحلة الثانية.

وينحصر البحث في الوسائل العملية بين يدي السورة بخمسة مطالب:

المطلب الأول: زمان نزولها، فهل سورة الطور مكية أو مدنية؟

سـورة الطور سـورة مكية عن عبد الله ابن عباس: – من طرق– قال: "نزلت سـوره الطور بمكة"(١). **قال ابن عطية:** "وهي مكية بإجماع من المفسـرين والرواة"(٢). **وقال ابن الجوزي:** "وهي مكية كلها بإجماعهم"(٣).

وتحدثت عن التوحيد، والبعث، والجزاء، وأحوال الآخرة، والرسـالة النبوية، وتفنيد معتقدات المشركين وتصوراتهم الفاسدة، وهذا عمومًا هو طابع السور المكية، وهو يعطينا مؤشرًا أن المقصد سيتحدث عن قضية مشتركة لدى الناس؛ لا تختص بسياسة شرعية، أو مسائل مشتركة مع أهل الكتاب، ولا رد على منافقين ونحوه.

المطلب الثاني: فضائل سورة الطور:

من الفضائل العامة لهذه السورة أنها جاءت في بدايات سور المفصل(٤)؛ وقد قال ﷺ:

---

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٢٠/٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (١٤٢/٧) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٢٦/٧) إلى ابن مردويه وابن الضريس والبيهقي.

(٢) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (١٨٥/٥).

(٣) انظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (٤٥/٨).

(٤) واختلف العلماء في بداية المفصل؛ فقيل: (ق)، وهو الأشهر، وقيل (الحجرات)، وسمي مفصلاً لكثرة الفصل بين سورة بالبسملة على الصحيح انظر: الفتح (٥٠٨/٢)، الإتقان للسيوطي (١٨٠/١).

(وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)[1].

ومن الفضائل الخاصة لهذه السورة:

١-أن النبي ﷺ قرأ بها في صلاة المغرب؛ حيث ورد عن جبير بن مطعم قال: "سمعت النبي ﷺ يَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِالطُّورِ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الإِيمَانُ فِي قَلْبِي"[2]. ويتضح من هذا الحديث أن من سنته ﷺ قراءة سورة الطور في صلاة المغرب وهي من طوال المفصل، وكانت سببًا في إسلام جبير بن مطعم؛ حيث ورد عنه قوله: "سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِالطُّورِ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ۝٣٥ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ۝٣٦ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ۝٣٧﴾ [الطور:٣٥-٣٧] قَالَ: كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ"[3]. قال الحافظ: " فلهذا انزعج جبير حتى كاد قلبه يطير ومال إلى الإسلام"[4].

٢- وأيضًا ورد أنَّ النبي ﷺ قرأ بها في صلاة الصبح، عَن أم سَلمَة قَالَت:" شَكَوْت إِلَى رَسُول الله ﷺ أَنِّي أشتكي، قَالَ: "طوفي من وَرَاء النَّاس وَأَنت راكبة" فطفت وَرَسُول الله ﷺ يُصَلِّي إِلَى جنب الْبَيْت يقْرَأ بِالطورِ وَكتاب مسطور"[5][6].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ح (١٦٩٨٢)، وقال الألباني: وهذا إسناد حسن، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٦٩/٣) وحسنه د إبراهيم السيد في كتابه (الأحاديث والأثار الواردة في فضائل سور القرآن الكريم دراسة ونقد) ص:٢٢٤.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب المغازي (٦٤) باب (٢) حديث رقم (٤٠٢٣) (٨٦/٥) وأخرجه مسلم، كتاب الصلاة (٤) باب (٣٥) القراءة في الصبح حديث رقم (٤٦٣) (٣٣٨/١).

(٣) أخرجه البخاري كتاب التفسير (٦٥) سورة الطور (٥٢) باب (١).

(٤) انظر: فتح الباري (٥٨٤/٩).

(٥) أخرجه البخاري كتاب الصلاة (٨) باب (٧٨) إدخال البعير في المسجد للعلة حديث رقم (٤٦٤)، (١٣٢/٢)، وكتاب الحج (٢٥) باب (٦٤) طواف النساء مع الرجال حديث رقم (١٦١٨)، (٢٨٢/٤) وأخرجه معلقًا في موضعين من كتاب الأذان (١٠) باب (١٠٤) القراءة في صلاة الفجر (١٠٥) الجهر بقراءة صلاة الفجر (٥٠٠/٢) وأخرجه مسلم – كتاب الحج (١٥) باب (٤٢) جواز الطواف على بعير حديث رقم (٣٠٦٧)، (٢٣/٩).

(٦) والدليل على أن النبي كان يقرأ بها في صلاة الصبح أن البخاري أورده في باب الجهر بالقراءة في صلاة الفجر قال الحافظ " وليس فيه بيان أن الصلاة حينئذ كانت الصبح، ولكن تبين ذلك من رواية أخرى أوردها من طريق يحيى بن أبي زكريا الغساني عن هشام بن عروة عن أبيه، ولفظه: فقال: " إذا أقيمت الصلاة للصبح فطوفي " وهكذا أخرجه الإسماعيلي [الفتح ٥٠١/٢].

٣- كونها من النظائر التي يُقرن منها السـورتان في ركعة عن علقمة، والأسـود، قالا:" أتى ابن مسـعود رجل، فقال: إني أقرأ المفصـل في ركعة، فقال: أهذًّا كهذ الشـعر! ونثرًا كنثر الدقل! لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ السُّـورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ ..."[(١)].

والمتأمل في سـبب قراءة النبي ﷺ لهذه السـورة في صـلاتي الفجر والمغرب وإقرانه بينها وبين الذاريات أحيانًا يجد أن كلا السـورتين تعالجان الشـأن الدعوي في المرحلة المكية التي أسـاسـها إعلان التوحيد، وتحقيق الرسـالة، وترسـيخ الحقائق الغيبية في النفوس بأبلغ بيان، وأوضـح صـورة وأقواها؛ حيث ابتدأت سورة الطور بالقسم الدال على عظمة خلقه وتعظيمه للرسل ورسالاتهم، وتوعد بعد ذلك من خالفهم ممن أنكر البعث وتهكّم بهم، ثم بيّن جزاء من آمن وصـــدّق جزاءً مرضيًّا لهم ولذريّاتهم من بعدهم، مبيّنًا بعضًا من أعمالهم ودعائهم الذي بلغوا به تلك المنازل، ثم سـلّى النبي ﷺ وحاور مخالفيه وقرعهم بالحجة، وتوعدهم إن تمادوا واسـتمروا في ضـلالاتهم، واختتم هذه السورة العظيمة بأمرين متلازمين لا يستغني عنهما مسلم؛ وهما الصبر والعبادة[(٢)].

المطلب الثالث: أسباب النزول والأحداث التي نزلت فيها سورة الطور:

لم أجد سببًا صحيحًا لنزول سورة الطور أو بعض آياتها إلا ماورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَـاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾﴾ [الطور:٣٠] عن ابن عباس: أن قريشًـا لما اجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي ﷺ قال قائل منهم: احبسـوه في وثاق، ثم تربصـوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشـعراء زهير والنابغة؛ إنما هو كأحدهم، فأنزل الله في ذلك من قولهم: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾﴾[(٣)].

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة (٢) باب (٣٢٦) تحزيب القرآن. وصحيح دون سرد السور، رقم الحديث (١٣٩٦)، (٥٦/٢) انظر: صـحيح سـنن أبي داود (١٢٤٤) وأصـل هذا الحديث في الصـحيحين انظر: صـحيح البخاري كتاب الأذان (١٠) باب (١٠٦) الجمع بين السـورتين في الركعة، رقم الحديث (٧٧٥)، (١٥٥/١) وانظر: صـحيح مسـلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦) باب (٤٩) ترتيل القرآن واجتناب الهذ، رقم الحديث (٨٢٢)، (١/ ٥٦٥).

(٢) انظر: التربية العقدية في سورة الطور وتطبيقاتها في الأسرة، مشرف بن عبد الله، ص: ٢٢.

(٣) أخرجه ابن إسـحاق كما في سـيره ابن هشـام (٤٨٠/١) والفتح (٦٠٢/٨) وابن جرير (٤٠/٢٧) من طريق ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به وقال صاحب كتاب " الاستيعاب في بيان الأسباب ": وهذا سند ضعيف؛ ابن إسحاق مدلس وقد عنعن، فإن وجد فيه موضع قد صرح فيه بالتحديث؛ فهو حسن، وإلا فلا (٢٩٦/٣).

المطلب الرابع: أسماء سورة الطور:

-اسمها التوقيفي: سورة الطور

الطور في كلام العرب: الجبل، وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ١-٢] "أقسم الله تعالى به"، قال: "وهو الجبل الذي بمدين الذي كلم الله تعالى موسى -عليه السلام- تكليمًا"(١).

وعرفت تسمية هذه السورة بـ (سورة الطور) دون إضافة واو قبل الطور، وقد جاءت في كلام بعض الصحابة -رضوان الله عليهم-؛ كما ورد في حديث جبير بن مطعم وحديث أم سلمة السابقين، وبذلك كتبت في المصاحف وكثير من التفاسير، ووقع تسميتها في ترجمتها من جامع الترمذي(٢) (سورة الطور).

وسماها بعض المفسرين: والطور - بإضافة واو القسم-؛ كالطبري(٣) والقرطبي(٤) والبيضاوي(٥) والسعدي(٦)، كما ترجم لها البخاري في صحيحه(٧). ولا يعرف لهذه السورة اسم غير اسمها المشهورة به؛ وسميت بذلك لافتتاحها بقسم الله -عزوجل- بالطور في قوله تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ١-٢](٨).

وتسمية هذه السورة بالطور، وإقسام الله به في أول السورة، تشريفًا له وتذكيرًا بما فيه من الآيات؛ يرى مدى العلاقة الوطيدة بين هذا الاسم ومحور السورة، فهو رمز لظهور الحق وبزوغ فجر رسالة سماوية جديدة، والرسالات السماوية قوامها الدعوة إلى الحق، واجتثاث الضلال من جذوره وتسفيه الضالين(٩).

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٩١).

(٢) انظر: كتاب التفسير (٥/٣٩٢).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢٧/٢١).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٧/٥٨).

(٥) انظر: تفسير البيضاوي (٥/٩٨)

(٦) انظر: تفسير السعدي، ص:٨١٣.

(٧) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري كتاب التفسير (٩/٥٨١).

(٨) انظر: أسماء سور القرآن وفضائلها منيرة الدوسري، ص٤٠٥ -٤٠٧.

(٩) انظر: التفسير الموضوعي (٧/٤٦٥).

المبحث الرابع: الوسائل العقلية الاجتهادية في سورة الطور:

وهي خمس خطوات عملية تُعين على الوقوف على مقصد سورة الطور:

١- مناسبة سورة الطور لما قبلها وما بعدها.

٢- مطلع سورة الطور.

٣- الكلمات المكررة في سورة الطور.

٤- خاتمة سورة الطور.

٥- الاستقراء لكل آيات سورة الطور، وتقسيمها لمقاطع، ومعرفة تفسيرها والمناسبة بينها.

وهذا هو تفصيلها:

المطلب الأول: مناسبة سورة الطور لما قبلها وما بعدها:

قبلها سورة الذاريات وهي سورة مكية، توعّد الله تعالى فيها كفار قريش ومن كان على طريقتهم من سائر من كذب رسول الله ﷺ أنهم سيصيبهم ما أصاب غيرهم من مكذبي الأمم، المنبه على ذكرهم في السورة، ثم أشار سبحانه إلى عظيم ما ينالهم من الخزي وأليم العذاب بقوله: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٦٠] أقسم سبحانه على صحة ذلك ووقوعه فقال تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ﴾ [الطور:١] إلى قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾ [الطور: ٧-٨] (١).

قال أبو جعفر بن الزبير: "إن هاتين السورتين اتحدتا في القصد من وعيد كفار قريش والعرب ذوي العناد والتكذيب والإخبار بجزائهم الأخروي، فعلى هذا مبنى السورتين؛ ولهذا افتتحتا بالقسم على ذلك كما تقدم، والموعود به فيهما جزاء فريقي السعادة والشقاء، وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ﴾ [الذاريات: ٦]، وهو حساب الكل وجزاؤهم بما سلف من جميعهم من خير أو شر، والإخبار بحال الفريقين على ما هو الجاري المطرد في الكتاب العزيز - أعني أنه إذا ذكر حال المكذبين أتبع بحال المصدقين ...-، فنصَّ في (الذاريات) على أسنى

(١) انظر: البرهان في تناسب سور القرآن لابن الزبير الغرناطي، ص:٣١٧، ونظم الدرر للبقاعي (٢٩٤/٧).

أعمالهم وأمعن في (الطور) بذكر الجزاء وضروب النعم... فارتبطت الآيتان وتبين أنه لا اختلاف بينهما..."[١].

والسورة التي بعدها سورة النجم وهي سورة مكية أيضًا، ومناسبتها لسورة الطور: أن الله ختم سورة الطور بأمر النبي ﷺ بالتسبيح بحمده في إدبار النجوم، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩]، وبدئت سورة (النجم) بالقسم بالنجم على وجه أعم، قال الله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١][٢].

وحكى في آخر سورة (الطور) شبهة للكافرين؛ وهي قولهم أنه ﷺ اختلق القرآن، ونسبوه إلى الشعر، وقالوا عنه ﷺ بأنه كاهن ومجنون، وأقسم الله في أول (النجم) مزكيًا رسوله أنه ما ضل، وأن ما يأتي به ﷺ هو وحي يوحى من عند الله تعالى[٣].

المطلب الثاني: مطلع سورة الطور.

اشتمل مطلع سورة الطور على القسم بمخلوقات الله العظيمة الدالة على قدرته وبديع صنعته على أن العذاب يوم القيامة نازل بأعدائه الذين يخوضون في الباطل، ويتخذون دين الله هزوًا ولعبًا، وهذا المطلع يمثل المشهد الأول من مشاهد مطاردة الضلال ودفع شبه المبطلين، ويبين أن عنادهم واستكبارهم وإنكارهم البعث انتهى إلى الدفع بهم في نار جهنم التي طالما أنكروها وكذبوا بها.

وأقسم تعالى بخمس من مخلوقاته الدالة على قدرته العظيمة أن عذابه واقع بأعدائه، وأنه لا دافع له عنهم:

١- أقسم بـ (الطور)، وهو الجبل العظيم الشأن الذي كلم الله عليه موسى، وأنزل عليه التوراة، قال تعالى: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ٢] قال القرطبي: "أقسم الله به تشريفًا له

(١) انظر: ملاك التأويل، أبو جعفر بن الزبير (٤٤٩/٢).

(٢) انظر: نظم الدرر للبقاعي (٣١٢/٧).

(٣) انظر: البرهان في تناسب سور القرآن لابن الزبير الغرناطي، ص:٣١٩، والتفسير الموضوعي (٤٨٨/٧).

وتكريمًا وتذكيرًا لما فيه من الآيات"[١]، والمراد به طور سـينا وهو بأرض الشـام، وقيل: بأرض مدين[٢].

٢- وأقسم بالكتاب المسطور المكتوب في الصحف وهو القرآن الكريم على الراجح، وعلى هذا يكون أقسـم بسـيد الجبال وسـيد الكتب [٣] وقيل: هو الكتاب الذي يكتب فيه الأعمال، وقيل: هو ما كتبه الله لموسى من التوراة، وقيل: اللوح المحفوظ[٤].

٣- وأقسم بالبيت المعمور الذي يُعمر بكثرة غاشيته من الملائكة للطواف حوله، وهو بيت -فيما ذُكر- في السـماء بحيال الكعبة من الأرض، يدخله كل يوم سـبعون ألفًا من الملائكة، ثم لا يعودون فيه أبدًا[٥].

٤- وأقسم بالسماء المرفوعة السقف، وجعلها سقفًا لأنها سماء للأرض.

٥- وأقسـم بالبحر المسـجور الذي يوقد يوم القيامة نارًا [٦]، وهو الراجح، وقيل: المملوء المجموع ماؤه بعضه في بعض [٧].

قال ابن عطية: "هذه مخلوقات أقسـم الله بها تنبيها منها وتشـريفًا، وليكون ذلك سـبب النظر فيها والاعتبار بها، وذلك يؤول إلى التوحيد والمعرفة بحقوق الله "[٨].

ثم يأتي جواب القسم:

١- إن عذاب ربك لواقع بالكافرين.

٢- وليس له دافع يدفعه عنهم إذا أراد الله بهم ذلك[٩].

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (٥٨/١٧).

(٢) انظر: تفسير المحرر الوجيز لابن عطية (١٨٥/٥)، وتفسير القرطبي (٥٨/١٧).

(٣) انظر: التدبر والبيان للمغراوي (١٠/٣٣).

(٤) انظر: تفسير البغوي (٢٣٦/٤)، وتفسير الكشاف (٣٣/٤)، وتفسير ابن كثير (٢٢٦/١٣).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٤٥٤/٢٢)، وتفسير البغوي (٢٣٧/٤)، وتفسير ابن كثير (٢٢٦/١٣).

(٦) انظر: تفسير الطبري (٢٦/٢٧).

(٧) انظر: المرجع نفسه (٢٦/٢٧).

(٨) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (١٨٥/٥).

(٩) انظر: التدبر والبيان في تفسير القرآن للمغراوي (٩/٣٣).

المطلب الثالث: الكلمات المكررة في سورة الطور

الكلمة المكررة في السورة هي ما دل على التكذيب (المكذبين) و (تكذبون) كما يلي:

١- ﴿فَوَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ [الطور: ١١].

٢- ﴿هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [الطور: ١٤].

وفيها إشارة ظاهرة لمقصد السورة؛ وهي مطاردة المكذبين ودحض شبههم.

المطلب الرابع: خاتمة سورة الطور

قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٨-٤٩]، فهذه الخاتمة لها علاقة قوية بمطلع السورة؛ حيث افتتحت سورة الطور بالوعيد بتحقيق حلول العذاب يوم القيامة بالمكذبين بالنبي ﷺ فيما جاء به من إثبات البعث وبالقرآن المتضمن لذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ﴾ [الطور: ٧-٨]، وختمت بأمر النبي ﷺ بتركهم وأن لا يحزن عليهم، فإن الوعيد حال بهم في الدنيا والآخرة، ووعده بالتأييد عليهم، قال تعالى: ﴿فَذَرۡهُمۡ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصۡعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥].

المطلب الخامس: مقاطع سورة الطور

اشتملت السورة على خمسة مقاطع متصلة المعنى؛ وهي:

المقطع الأول: قوله تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ۝٤ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝٥ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ۝٨ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ۝٩ وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا ۝١٠ فَوَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ۝١١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ ۝١٢ يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعّٗا ۝١٣ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ۝١٤ أَفَسِحۡرٌ هَٰذَآ أَمۡ أَنتُمۡ لَا تُبۡصِرُونَ ۝١٥ ٱصۡلَوۡهَا فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝١٦﴾ [الطور: ١-١٦]

أقسم الله في بداية السورة بخمسة أشياء –وهي: الطور، والكتاب المسطور في الرق المنشور، والبيت المعمور، والسـقف المرفوع، والبحر المسـجور – على أن يوم المعاد والجزاء واقع لا محالة، وأنه لا دافع لوقوعه، وهذه الأقسام تهدف إلى إثبات فساد تصورات المشركين وبطلان معتقداتهم وأن العذاب واقع بهم، ثم ذكر الله –عز وجل– وقت وقوع يوم المعاد والجزاء فقال: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا﴾ [الطور: ٩-١٠] أي: يوم تتحرك وتضطرب اضطرابًا شديدًا من هول ذلك اليوم، وتذهب الجبال فتصير هباءً منبثًّا، وتنسف نسفًا(١).

ثم ذكر وعيد هؤلاء المكذبين بالمعاد والنبوة، وذكر أعمالهم وعلومهم التي كانوا عليها، وهي الخوض الذي هو كلام باطل، واللعب الذي هو سعي ضائع، فلا علم نافع، ولا عمل صالح، ولما كانت هذه العلوم والأعمال مستلزمة لدفع الحق بعنف وقهر؛ أدخلوا جهنم وهم يدعون إليها دعًّا، أي: يدفع في أقفيتهم وأكتافهم دفعًا بعد دفع فإذا وقفوا عليها وعاينوها وقفوا، وقيل لهم: ﴿هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [الطور: ١٤](٢). **قال الشنقيطي**: "قد تضمنت هذه الآية الكريمة أمرين: أحدهما: أن الكفار يدفعون إلى النار بقوة وعنف يوم القيامة، والثاني: أنهم يقال لهم يوم القيامة توبيخًا وتقريعًا: ﴿هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾"(٣).

ثم ذكر الله –عز وجل– أنه يقال للكفار عندما يرون النار: هل هذا العذاب الذي ترونه بأعينكم سحر أم سدت أبصاركم كما سدت في الدنيا؛ فعميتم عن الخير والحق والإيمان والهدى؟! ثم ذكر جل وعلا أن الكفار معذّبون في النار لا محالة، سواء صبروا أو لم يصبروا، فلا ينفعهم في ذلك صبر ولا جزع(٤).

المقطع الثاني: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ۝١٧ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۝١٨ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝١٩ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ۝٢٠ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ۝٢١ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝٢٢ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ

(١) انظر: تفسير ابن جرير (٢٨/٢٧)، وتفسير ابن كثير (٢٣٠/١٣).

(٢) انظر: التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم (٢٧١/١).

(٣) انظر: أضواء البيان للشنقيطي (٦٨٥/٧).

(٤) انظر: أضواء البيان للشنقيطي (٦٨٦/٧).

فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ﴿٢٣﴾ ۞وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ ﴿٢٤﴾ وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾﴾ [الطور: ١٧-٢٨]

في هذا المقطع وصف الله حال المصدقين بالبعث وذكر ما أكرمهم به من النعيم في الجنة، وذلك بعد أن وصف الله في المقطع الذي قبله حال المجرمين المكذبين باليوم الآخر وذلك جريًا على عادة القرآن في الجمع بين الترغيب والترهيب؛ حتى يتأمل الإنسان في المصير؛ فيرغب في الرحمة ويرهب النقمة والعذاب. **قال ابن القيم**: "ذكر سبحانه أرباب العلوم النافعة، والأعمال الصالحة، والاعتقادات الصحيحة، وهم المتقون فذكر مساكنهم وهم في الجنان، وحالهم في المساكن وهو النعيم، وذكر نعيم قلوبهم وراحتهم ﴿فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ﴾ [الطور: ١٨] أي: معجبين مسرورين بما هم فيه من النعيم، والمقصود: أنه -سبحانه وتعالى- جمع لهم بين النعيمين: نعيم القلب بالتفكه، ونعيم البدن بالأكل والشرب والنكاح، ووقاهم عذاب الجحيم؛ فوقاهم ما يكرهون، وأعطاهم مايحبون"(١).

ثم أخبر عن دوام ذلك لهم بما أفهمه قوله: ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ [الطور: ١٩] فإنهم لو علموا زواله وانقطاعه لنغص عليهم ذلك نعيمهم ولم يكن هناء لهم.

ثم ذكر مجالسهم وهيئاتهم فيها فقال: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّصۡفُوفَةٖۖ﴾ [الطور: ٢٠] وفي ذكر اصطفافها تنبيه على كمال النعمة عليهم بقرب بعضهم من بعض، ومقابلة بعضهم بعضًا، وذكر أزواجهم وأنهم الحور العين(٢).

ثم أخبر تعالى عن فضله وكرمه، وامتنانه ولطفه بخلقه وإحسانه؛ أن المؤمنين إذا اتبعتهم ذرياتهم في الإيمان يلحقهم بآبائهم في المنزلة وإن لم يبلغوا عملهم، لتقر أعين الآباء بالأبناء عندهم في منازلهم(٣).

---

(١) انظر: التبيان في أقسام القرآن (١/٢٧٣-٢٧٢).

(٢) انظر: المرجع نفسه (١/٢٧٤-٢٧٣).

(٣) انظر تفسير ابن كثير (١٣/٢٣٢).

ثم أخبر سبحانه أن هذا إنما هو فعله في أهل الفضل، وأما أهل العدل فلا يفعل بهم ذلك؛ بل ﴿كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ﴾ [الطور: ٢١] ففي هذا دفع لتوهم التسوية بين الفريقين بهذا الإلحاق.

ثم ذكر إمدادهم باللحم والفاكهة والشرب، وأنهم يتعاطون كؤوس الشراب بينهم، يشرب أحدهم ويناول صاحبه؛ ليتم بذلك فرحهم وسرورهم، ثم نزه ذلك الشراب عن الآفات من اللغو من أهله عليه، ولحوق الإثم لهم.

ثم وصف خدمهم الطائفين عليهم بأنهم كاللؤلؤ في بياضهم، والمكنون: المصون الذي لا تدنسه الأيدي، فلم تذهب الخدمة تلك المحاسن، وذلك اللون والصفاء والبهجة؛ بل مع انتصابهم لخدمتهم كأنهم لؤلؤ مكنون.

ثم ذكر سبحانه ما يتحدثون به هناك وأنهم يقولون: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ﴾ [الطور: ٢٦] أي: كنا خائفين في محل الأمن بين الأهل والأقارب والعشائر، فأوصلنا ذلك الخوف والإشفاق إلى أن منَّ الله علينا فأمنا مما نخاف ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧].

ثم أخبر عن حالهم في الدنيا وأنهم كانوا يعبدون الله فيها، فأوصلتهم عبادته وحده إلى قربه وجواره ومحل كرامته، والذي جمع لهم ذلك كله بره ورحمته؛ فإنه هو البر الرحيم(١).

المقطع الثالث: ﴿فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ ٢٩ أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ ٣٠ قُلۡ تَرَبَّصُواْ فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُتَرَبِّصِينَ ٣١ أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ٣٢ أَمۡ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ ٣٣ فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ٣٤﴾ [الطور: ٢٩-٣٤]

في هذا المقطع أمر الله رسوله ﷺ بمتابعة التذكير والموعظة وعدم الاكتراث بمكائد المبطلين، والرد على شبههم حول الرسول ومصدر القرآن(٢). **قال أبو حيان:** "لما تقدم إقسام الله تعالى على وقوع العذاب، وذكر أشياء من أحوال المعذبين والناجين؛ أمره بالتذكير، إنذارًا للكافر،

(١) انظر: التبيان في أقسام القرآن (١/٢٧٨-٢٧٦).

(٢) انظر: التفسير الموضوعي (٧/٤٧٨).

وتبشيرًا للمؤمن، ودعاء إلى الله تعالى بنشر رسالته، ثم نفى عنه ما كان الكفار ينسبونه إليه من الكهانة والجنون"[1].

ثم قال تعالى منكرًا عليهم في قولهم في الرسول -صلوات الله وسلامه عليه-: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور:٣٠] أي: قوارع الدهر، والمنون: الموت، يقولون: ننظره ونصبر عليه حتى يأتيه الموت فنستريح منه ومن شأنه، قال الله تعالى: ﴿قُلْ تَرَبَّصُواْ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ﴾ [الطور: ٣١] أي: انتظروا فإني منتظر معكم، وستعلمون لمن تكون العاقبة والنصرة في الدنيا والآخرة ".

ثم استمر الإنكار عليهم فيما قالوه من الأقوال الباطلة ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ﴾ [الطور: ٣٢] أي: عقولهم تأمرهم بهذا الذي يقولونه فيك من الأقوال الباطلة التي يعلمون في أنفسهم أنها كذب وزور ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ أي: ولكن هم قوم ضلال معاندون.

وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [الطور: ٣٣] أي: اختلقه وافتراه من عند نفسه -يعنون القرآن-: قال الله: ﴿بَل لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ أي: كفرهم هو الذي يحملهم على هذه المقالة ﴿فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ﴾ [الطور: ٣٤] أي: إن كانوا صادقين في قولهم[2].

المقطع الرابع: ﴿أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الطور: ٣٥-٤٣]

وفي هذا المقطع الرد على شبه المبطلين في إنكار البعث وإثبات وجود الخالق وتوحيده في الأنفس والآفاق.

---

(١) انظر: تفسير البحر المحيط (٥٧٣/٩).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٢٣٧/١٣).

قال ابن كثير: "هذا المقام في إثبات الربوبية وتوحيد الألوهية، فقال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥] أي: أوجدوا من غير موجد أم هم أوجدوا أنفسهم؟! أي: لا هذا ولا هذا؛ بل الله هو الذي خلقهم وأنشأهم بعد أن لم يكونوا شيئًا مذكورًا"[١].

وقوله: ﴿أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [الطور: ٣٦] وهذا استفهام يدل على تقرير النفي، أي ما خلقوا السماوات والأرض؛ فيكونوا شركاء لله، وهذا أمر واضح جدًا؛ ولكن المكذبين ﴿لَّا يُوقِنُونَ﴾ قال السعدي: "﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧] أي: أعند هؤلاء المكذبين خزائن رحمة ربك، فيعطون من يشاءون ويمنعون من يريدون؟! أي: فلذلك حجروا على الله أن يعطي النبوة عبده ورسوله محمدًا ﷺ ... "[٢].

﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ أي: المتسلطون على خلق الله وملكه، بالقهر والغلبة ليس الأمر كذلك؛ بل هم العاجزون الفقراء ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِۚ﴾ [الطور: ٣٨] أي: ألهم اطلاع على الغيب، واستماع له بين الملأ الأعلى، فيخبروا عن أمور لا يعلمها غيرهم؟! ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم﴾ المدعي لذلك ﴿بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ وأنى له ذلك؟! والله تعالى عالم الغيب والشهادة، فلا يظهر على غيبه أحدًا إلا من ارتضى من رسول يخبره بما أراد من علمه[٣].

﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ [الطور: ٣٩] أي: بل أتقولون لله البنات ولكم البنون؟! سفه سبحانه أحلامهم، وضلل عقولهم ووبخهم، أي: أيضيفون إلى الله البنات وهي أضعف الصنفين، ويجعلون لأنفسهم البنين وهم أعلاهما؟! وفيه إشعار بأن من كان هذا رأيه، فهو بمحل سافل في الفهم والعقل، فلا يستبعد منه إنكار البعث وجحد التوحيد[٤].

ثم يقول – تعالى ذكره – لنبيه محمد ﷺ: "أتسأل هؤلاء المشركين الذين أرسلناك إليهم –يا محمد– على ما تدعوهم إليه من توحيد الله وطاعته ثوابًا وعوضًا من أموالهم، فهم من ثقل ما حملتهم من الغرم لا يقدرون على إجابتك إلى ما تدعوهم إليه؟".

---

[١] انظر: المرجع السابق (٢٣٨/١٣).

[٢] انظر: تفسير السعدي ص:٨١٦.

[٣] انظر: تفسير السعدي، ص: ٨١٦.

[٤] انظر: فتح القدير للشوكاني (١٨٥٥/٢).

ثم يقول – تعالى ذكره – أم عندهم علم الغيب فهم يكتبون ذلك للناس فينبئونهم بما شاءوا، ويخبرونهم بما أرادوا[1].

ثم يقول – تعالى ذكره –: بل يريد هؤلاء المشركون يا محمد بك، وبدين الله كيدًا ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلۡمَكِيدُونَ﴾ [الطور: ٤٢] يقول: فهم المكيدون الممكور بهم دونك، فثق بالله، وامض لما أمرك به.

ثم يقول – جل ثناؤه –: أم لهم معبود يستحق عليهم العبادة غير الله، فيجوز لهم عبادته؟! يقول: ليس لهم إله غير الله الذي له العبادة من جميع خلقه. ﴿سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [الطور: ٤٣] يقول: تنزيهًا لله عن شركهم وعبادتهم معه غيره[2].

المقطع الخامس: ﴿وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطٗا يَقُولُواْ سَحَابٞ مَّرۡكُومٞ ٤٤ فَذَرۡهُمۡ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصۡعَقُونَ ٤٥ يَوۡمَ لَا يُغۡنِي عَنۡهُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٦ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابٗا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٧ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٤٨ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ٤٩﴾ [الطور: ٤٤-٤٩]

وفي هذا المقطع بيان لعناد هؤلاء المكذبين المكابرين ودعوة النبي ﷺ إلى الإعراض عنهم، وختمت السورة الكريمة ببيان عاقبة المكذبين، وحفظ الله ورعايته لرسوله الكريم ﷺ.

قال ابن جرير: "وإنما عنى بذلك –جل ثناؤه– المشركين من قريش الذين سألوا رسول الله ﷺ الآيات، فقالوا له: ﴿ولَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعٗا﴾ [الإسراء: ٩٠] إلى قوله: ﴿عَلَيۡنَا كِسَفًا﴾ [الشعراء: ١٨٧] فقال الله لنبيه محمد ﷺ: وإن ير هؤلاء المشركون ما سألوا من الآيات، فعاينوا كسفًا من السماء ساقطًا، لم ينتقلوا عما هم عليه من التكذيب، ولقالوا: إنما هذا سحاب بعضه فوق بعض؛ لأن الله قد حتم عليهم أنهم لايؤمنون"[3]. وهؤلاء المكذبون لا دواء لهم إلا العذاب والنكال؛ ولهذا قال: ﴿فَذَرۡهُمۡ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصۡعَقُونَ﴾ [الطور:

---

[1] انظر: تفسير ابن جرير (٢٧/٤٤-٤٣).

[2] انظر: المرجع نفسه (٢٧/٤٤).

[3] انظر: تفسير ابن جرير (٢٧/٤٥).

٤٥] وهو يوم القيامة الذي يصـيبهم فيه من العذاب والنكال ما لا يقادر قدره، ولا يوصـف أمره[١].

ثم بين – جل وعلا – أن كيد الكفار لا يغني عنهم شـيئًا في الآخرة قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [الطور: ٤٦] وبين أنه لا ينفعهم في الدنيا أيضًا[٢].

ثم أخبر سبحانه وتعالى أنَّ لهم عذابًا قبل يوم القيامة قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الطور: ٤٧] فعذاب القبر دون يوم القيامة؛ لأنه في البرزخ، والجوع الذي أصاب كفار قريش، والمصائب التي تصيبهم في أنفسهم وأموالهم وأولادهم دون يوم القيامة، ولم يخصص الله نوعا من ذلك أنه لهم دون يوم القيامة دون نوع؛ بل عم فقال: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ فكل ذلك لهم عذاب، وذلك لهم دون يوم القيامة [٣].

ثم يقول – تعالى ذكره – لنبيه محمد ﷺ ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨] يا محمد الذي حكم به عليك، وامض لأمره ونهيه، وبلغ رسالاته؛ ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ يقول –جل ثناؤه–: فإنك بمرأى منا نراك ونرى عملك، ونحن نحوطك ونحفظك؛ فلا يصـل إليك من أرادك بسـوء من المشركين[٤].

قال القرطبي: "قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ اختلف في تأويل قوله: ﴿حِينَ تَقُومُ﴾، فقيل: أي يسبح الله حين يقوم من مجلسه، فيقول: سبحان الله وبحمده. وقيل: المعنى: حين تقوم إلى الصلاة. وقيل: حين تقوم من كل مكان. وقيل: حين تقوم من منامك". قال القاسمي: "ولا يخفى أنَّ لفظ الآية يصدق بالمواضع المذكورة كلها"[٥].

ثم يقول سبحانه: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] أي: ومن الليل فعظم ربك –يا محمد– بالصلاة والعبادة، وذلك صلاة الظهر على أرجح الأقوال ... ﴿وَإِدْبَٰرَ

---

[١] انظر: تفسير السعدي ص:٨١٨.

[٢] انظر: أضواء البيان، للشنقيطي (٦٩٥/٧).

[٣] انظر: تفسير ابن جرير (٤٦/٢٧).

[٤] انظر: المرجع نفسه (٤٧/٢٧).

[٥] انظر: تفسير القاسمي (٣٥٧/٦).

﴿ٱلنُّجُومِ﴾ يعني: حين تدبر النجوم للأفول عند إقبال النهار وذلك عند صـلاة الفجر على الراجح[1].

[1] انظر: تفسير ابن جرير (٢٧/٤٩-٤٨).

المبحث الخامس: الراجح في مقصد سورة الطور

بعد أن طفنا في هذه الســـورة العظيمة، وكلام العلماء فيها، ومعرفة المقدمات بين يدي السورة، والمسائل التي في السورة؛ يتضح بأن مقصد السورة هو:

مواجهة المكذبين بالبعث ببراهين القدرة ودحض الشبه والتوعد بالعذاب.

الخاتمة

أهم نتائج وتوصيات هذا البحث:

١- أن مقاصد السور القرآنية علم جليل يهدف إلى رصد الغايات الكبرى والقضايا الأساسية التي دارت عليها سور القرآن الكريم وآياته؛ لجَعْلِها منطلقًا نحو تفعيل الإسلام بكلّ قيمه وتعاليمه في نفوس أهله؛ لاستئناف مسيرةٍ حضارية جديدة.

٢- علم مقاصد السور من أهم علوم القرآن وأنفعها لفهم السورة.

٣- علم مقاصد السور أحد الأبواب الكبرى للتدبر.

٤- حصر كلام العلماء في مقصد السورة معين على معرفة مقصد السورة.

٥- حُصِرت عدة وسائل للوصول إلى مقصد السورة – وقد ذُكرت في البحث-[١].

٦- مقصد سورة الطور: هو تحقيق وقوع العذاب، ومطاردة الباطل وأهله من خلال دحض شبههم وبيان بطلانها.

أوصي بإكمال البحث في مقاصد جميع سور القرآن.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

[١] انظر: ص: ١١.

فهرس المصادر والمراجع

١. **أسماء سور القرآن وفضائلها**، منيرة محمد ناصر الدوسري، دار ابن الجوزي – الدمام، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٢. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين الشنقيطي، عالم الكتب – بيروت، (د.ت).

٣. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، مؤسسة شعبان – بيروت، (د.ت).

٤. **إيجاز البيان عن معاني القرآن**، محمود بن أبي الحسن النيسابوري، (ح)، مكتبة التوبة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٥. **البرهان في تناسب سور القرآن**، أحمد بن إبراهيم ابن الزبير الغرناطي، (ح)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٦. **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، (ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٧. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ح)، المكتبة العلمية – بيروت، (د.ت).

٨. **البيان في عدّ آي القرآن**، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، (ح)، مركز المخطوطات والتراث، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٩. **التبيان في أقسام القرآن**، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، (ح)، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، (د.ت).

١٠. **التدبر والبيان في تفسير القرآن بصحيح السنن**، محمد بن عبد الرحمن المغراوي، (د.ن) – لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.

١١. **التربية العقدية في سورة الطور وتطبيقاتها في الأسرة**، مشرف بن عبد الله، [رسالة ماجستير]، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٣م.

١٢. **تفسير التحرير والتنوير**، محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

١٣. **تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ح)، دار الفكر – بيروت، ١٩٩٣م.

١٤. **تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل**، محمد جمال الدين القاسمي، (ح)، مؤسسة التاريخ العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

١٥. **تفسير القرآن العظيم**، عماد الدين إسماعيل ابن كثير، (ح)، دار عالم الكتب – الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

١٦. **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد الأزهري الهروي، (ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

١٧. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ح)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٥م.

١٨. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير الطبري، (ح)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، (د.ت).

١٩. **الجامع لأحكام القرآن**، محمد بن أحمد القرطبي، (ح)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٩٨٥م.

٢٠. **جمهرة اللغة**، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٢١. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، (ح)، دار القلم – دمشق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.

٢٢. **دراسات في علوم القرآن الكريم**، فهد بن عبد الرحمن الرومي، (د.ن)، الطبعة الثانية عشرة، ٢٠٠٣م.

٢٣. **دلائل النظام**، عبد الحميد الفراهي، المطبعة الحميدية، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.

٢٤. **ديوان النابغة الذبياني**، زياد بن معاوية الذبياني، (د.ن)، (د.ت).

٢٥. **زاد المسير في علم التفسير**، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، (ح)، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م.

٢٦. **الصحاح**، إسماعيل بن حماد الجوهري، (ح)، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٢٧. **علم مقاصد السور**، محمد بن عبد الله الربيعة، (د.ن)، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٢٨. **علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن الكريم**، عبد المحسن بن زبن المطيري، (د.ن)، (د.ت).

٢٩. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (ح)، دار الفكر – بيروت، ١٩٩٣م.

٣٠. **لسان العرب**، محمد بن مكرم ابن منظور، (ح)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م.

٣١. **مجاز القرآن**، معمر بن المثنى أبو عبيدة، (ح)، مكتبة الخانجي – مصر، (د.ت).

٣٢. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، عبد الحق بن غالب ابن عطية، (ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٣٣. **المحكم والمحيط الأعظم**، علي بن إسماعيل ابن سيده، (ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٣٤. **المختصر في التفسير**، جماعة من العلماء، مركز تفسير للدراسات القرآنية – الرياض، الطبعة الثانية، ٢٠١٥م.

٣٥. **المدخل إلى مقاصد القرآن**، عبد الكريم حامدي، مكتبة الرشد، (د.ت).

٣٦. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد الفيومي، (ح)، المكتبة العلمية – بيروت، (د.ت).

٣٧. **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**، إبراهيم بن عمر البقاعي، (ح)، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٣٨. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، الحسين بن مسعود البغوي، (ح)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م.

٣٩. **معاني القرآن**، يحيى بن زياد الفراء، (ح)، الدار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة الأولى، (د.ت).

٤٠. **معاني القرآن**، أحمد بن محمد النحاس، (ح)، دار الحديث – القاهرة، ٢٠٠٤م.

٤١. **معاني القرآن وإعرابه**، إبراهيم بن السري الزجاج، (ح)، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٤٢. **معجم الصواب اللغوي**، أحمد مختار عمر، عالم الكتب – القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٤٣. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٤٤. **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا، (ح)، دار الجيل، (د.ت).

٤٥. **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل**، أحمد بن إبراهيم ابن الزبير الغرناطي، (ح)، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م.

٤٦. **منظومة الزمزمي**، عبد العزيز بن علي الزمزمي، (د.ن)، (د.ت).

٤٧. **الموافقات في أصول الشريعة**، إبراهيم بن موسى الشاطبي، (ح)، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٤٨. **مقاصد السور وأثر ذلك في فهم التفسير**، صالح آل الشيخ، الرياض، ٢٠١٠م.

٤٩. **المقاصد القرآنية**، مركز معاهد للاستشارات، مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، ٢٠١٧م.

٥٠. **المقاصد القرآنية: دراسة منهجية**، مجلة الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد (٢٧)، ٢٠١٩م.

٥١. **المقاصد القرآنية في سورة ق**، حماد بن محمد يوسف، مجلة تدبر، العدد الثامن، (د.ت).

٥٢. **مقصد سورة (الذاريات) دراسة مقاصدية**، عبد المحسن بن زبن المطيري، مجلة العلوم الشرعية جامعة القصيم، ٢٠١٩م.

Romanization of sources (APA 7th Style)

1. **Al-Dawsarī, Munīrah Muḥammad Nāṣir.** (2005). *Asmā' Suwar al-Qur'ān wa-Faḍā'iluhā* (1st ed.). Dār Ibn al-Jawzī.
2. **Al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār.** (n.d.). *Aḍwā' al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān*. ʻĀlam al-Kutub.
3. **Al-Bayḍāwī, Nāṣir al-Dīn ʻAbd Allāh ibn ʻUmar.** (n.d.). *Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Ta'wīl*. Mu'assasat Shaʻbān.
4. **Al-Nīsābūrī, Maḥmūd ibn Abī al-Ḥasan.** (1997). *Ījāz al-Bayān ʻan Maʻānī al-Qur'ān* (1st ed.). Maktabat al-Tawbah.
5. **Ibn al-Zubayr al-Gharnāṭī, Aḥmad ibn Ibrāhīm.** (1990). *Al-Burhān fī Tanāsub Suwar al-Qur'ān* (1st ed.). Ministry of Awqaf and Islamic Affairs - Morocco.
6. **Al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh.** (1988). *Al-Burhān fī ʻUlūm al-Qur'ān* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.
7. **Al-Fayrūzābādī, Majd al-Dīn Muḥammad ibn Yaʻqūb.** (n.d.). *Baṣā'ir Dhawī al-Tamyīz fī Laṭā'if al-Kitāb al-ʻAzīz*. Al-Maktabah al-ʻIlmiyyah.
8. **Abū ʻAmr al-Dānī, ʻUthmān ibn Saʻīd.** (1994). *Al-Bayān fī ʻAdd Āy al-Qur'ān* (1st ed.). Markaz al-Makhṭūṭāt wa-al-Turāth.
9. **Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr.** (n.d.). *Al-Tibyān fī Aqsām al-Qur'ān* (1st ed.). Dār al-Maʻrifah.
10. **Al-Maghrāwī, Muḥammad ibn ʻAbd al-Raḥmān.** (2014). *Al-Tadabbur wa-al-Bayān fī Tafsīr al-Qur'ān bi-Ṣaḥīḥ al-Sunan* (1st ed.). [Publisher unknown].
11. **Al-Musharraf, Musharraf ibn ʻAbd Allāh.** (2013). *Al-Tarbiyah al-ʻAqadiyyah fī Sūrat al-Ṭūr wa-Taṭbīqātuhā fī al-Usrah* [Master's thesis]. Islamic University of Madinah.
12. **Bin ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir.** (2000). *Tafsīr al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr* (1st ed.). Mu'assasat al-Tārīkh.
13. **Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʻAbd al-Raḥmān.** (1993). *Tafsīr al-Durr al-Manthūr fī al-Tafsīr al-Ma'thūr*. Dār al-Fikr.
14. **Al-Qāsimī, Muḥammad Jamāl al-Dīn.** (1994). *Tafsīr al-Qāsimī al-Musammā Maḥāsin al-Ta'wīl* (1st ed.). Mu'assasat al-Tārīkh al-ʻArabī.
15. **Ibn Kathīr, Ismāʻīl ibn ʻUmar.** (2004). *Tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm* (1st ed.). Dār ʻĀlam al-Kutub.
16. **Al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad.** (2004). *Tahdhīb al-Lughah* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.
17. **Al-Saʻdī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir.** (2005). *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān* (4th ed.). Mu'assasat al-Risālah.

18. **Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr.** (n.d.). *Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl Āy al-Qur’ān* (1st ed.). Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
19. **Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad.** (1985). *Al-Jāmi‘ li-Aḥkām al-Qur’ān*. Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
20. **Al-Azdī, Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Durayd.** (2005). *Jamharat al-Lughah* (1st ed.). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
21. **Al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf.** (2003). *Al-Durr al-Maṣūn fī ‘Ulūm al-Kitāb al-Maknūn* (2nd ed.). Dār al-Qalam.
22. **Al-Rūmī, Fahd ibn ‘Abd al-Raḥmān.** (2003). *Dirāsāt fī ‘Ulūm al-Qur’ān al-Karīm* (12th ed.). [Publisher unknown].
23. **Al-Farāhī, ‘Abd al-Ḥamīd ibn ‘Abd al-Karīm.** (1968). *Dalā’il al-Niẓām* (1st ed.). Al-Maṭba‘ah al-Ḥamīdiyyah.
24. **Al-Dhibyānī, Ziyād ibn Mu‘āwiyah.** (n.d.). *Dīwān al-Nābighah al-Dhibyānī*. [Publisher unknown].
25. **Ibn al-Jawzī, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī.** (1987). *Zād al-Masīr fī ‘Ilm al-Tafsīr* (4th ed.). Al-Maktab al-Islāmī.
26. **Al-Jawharī, Ismā‘īl ibn Ḥammād.** (1998). *Al-Ṣiḥāḥ* (1st ed.). Dār al-Fikr.
27. **Al-Rabī‘ah, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh.** (2011). *‘Ilm Maqāṣid al-Suwar* (1st ed.). [Publisher unknown].
28. **Al-Muṭayrī, ‘Abd al-Muḥsin ibn Zaban.** (n.d.). *‘Ilm Maqāṣid al-Suwar wa-Atharuh fī Tadabbur al-Qur’ān al-Karīm*. [Publisher unknown].
29. **Ibn Ḥajar al-’Asqalānī, Aḥmad ibn ‘Alī.** (1993). *Fatḥ al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Dār al-Fikr.
30. **Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram.** (1993). *Lisān al-‘Arab* (3rd ed.). Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
31. **Al-Ḥāmidī, ‘Abd al-Karīm.** (n.d.). *Al-Madkhal ilā Maqāṣid al-Qur’ān*. Maktabat al-Rushd.
32. **Abū ‘Ubaydah, Ma‘mar ibn al-Muthannā.** (n.d.). *Majāz al-Qur’ān*. Maktabat al-Khānjī.
33. **Ibn ‘Aṭiyyah, ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib.** (1993). *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz* (1st ed.). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
34. **Ibn Sīdah, ‘Alī ibn Ismā‘īl.** (2000). *Al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A‘ẓam* (1st ed.). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
35. **Markaz Tafsir.** (2015). *Al-Mukhtaṣar fī al-Tafsīr* (2nd ed.). Markaz Tafsir lil-Dirāsāt al-Qur’āniyyah.
36. **Al-Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad.** (n.d.). *Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr*. Al-Maktabah al-‘Ilmiyyah.

37. **Al-Biqā‘ī, Ibrāhīm ibn ‘Umar.** (1987). *Maṣā‘id al-Naẓar lil-Ishrāf ‘alā Maqāṣid al-Suwar* (1st ed.). Maktabat al-Ma‘ārif.
38. **Al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd.** (1997). *Ma‘ālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur’ān* (4th ed.). Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.
39. **Al-Farrā’, Yaḥyā ibn Ziyād.** (n.d.). *Ma‘ānī al-Qur’ān* (1st ed.). Al-Dār al-Miṣriyyah lil-Ta’līf wa-al-Tarjamah.
40. **Al-Naḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad.** (2004). *Ma‘ānī al-Qur’ān*. Dār al-Ḥadīth.
41. **Al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-Sarī.** (1988). *Ma‘ānī al-Qur’ān wa-I‘rābuh* (1st ed.). ‘Ālam al-Kutub.
42. **‘Umar, Aḥmad Mukhtār.** (2008). *Mu‘jam al-Ṣawāb al-Lughawī* (1st ed.). ‘Ālam al-Kutub.
43. **‘Umar, Aḥmad Mukhtār.** (2008). *Mu‘jam al-Lughah al-‘Arabiyyah al-Mu‘āṣirah* (1st ed.). ‘Ālam al-Kutub.
44. **Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris.** (n.d.). *Mu‘jam Maqāyīs al-Lughah*. Dār al-Jīl.
45. **Āl al-Shaykh, Ṣāliḥ ibn ‘Abd al-’Azīz.** (2010). *Maqāṣid al-Suwar wa-Athar Dhālika fī Fahm al-Tafsīr*. [Publisher unknown].
46. **Markaz Ma‘āhid.** (2017). *Al-Maqāṣid al-Qur’āniyyah*. King Fahd National Library.
47. **Majallat al-Imām al-Shāṭibī.** (2019). *Al-Maqāṣid al-Qur’āniyyah: Dirāsah Manhajiyyah*. Imam al-Shatibi Journal for Qur’anic Studies, (27), 207–262.
48. **Ḥammād, Muḥammad Yūsuf.** (n.d.). *Al-Maqāṣid al-Qur’āniyyah fī Sūrat Qāf*. Majallat Tadabbur, (8).
49. **Al-Muṭayrī, ‘Abd al-Muḥsin ibn Zaban.** (2019). *Maqṣid Sūrat (al-Dhāriyāt) Dirāsah Maqāṣidiyyah*. Journal of Sharia Sciences, Qassim University, ١٢(٣), ٢١٨٣–٢٢١٥.
50. **Al-Gharnāṭī, Aḥmad ibn Ibrāhīm ibn al-Zubayr.** (2019). *Malāk al-Ta’wīl al-Qāṭi‘ bi-Dhawī al-Ilḥād wa-al-Ta‘ṭīl* (1st ed.). Dār Ibn al-Jawzī.
51. **Al-Zamzamī, ‘Abd al-’Azīz ibn ‘Alī.** (n.d.). *Manẓūmat al-Zamzamī*. [Publisher unknown].
52. **Al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā.** (1994). *Al-Muwāfaqāt fī Uṣūl al-Sharī‘ah* (1st ed.). Dār al-Ma‘rifah.